

## عبد الكريم الناعم

### مرثية للفارس الفراتي خالد بشار

رؤى الآتي ، ..  
رفيق الحزن في ليل من الفقر ،  
واحلام الرجال الفقراء ...  
فرحة الكأس على قارعة الريح ، ..  
واشواق البداية السمر للخضرة ، والماء ، ..  
وحزن يفتح البسمة بابا :  
هذه كل الجسور  
ليس غير الموت جسرا ،  
وحده الموت الذي يوصلنا للضفة الاخرى ،  
وها أنت وصلت  
وحده الموت الذي يكتب أحلى الشعر بالجرح ،  
وها أنت كتبت  
وحده النجم الذي يسطع في الظلمة ، في التيه ،  
وها أنت سطعت  
ملء كفيك الشرارات ،  
ووجه النار ،  
في عينيك غابات من الشعر ،  
وها .. فارسا صرت ،  
بماذا ينبض الحلم ؟!  
بماذا يحلم الاحياء ؟!  
يا وجه السنن الآتي من الريف الشمالي  
على مد مناك الخضر ،  
هذا جسد « الجولان » ،  
هذي لفة « الجولان » ،  
أنت الليلة الفارس بين الشعراء  
أروع الشعر بما في الجرح من دم كتبت  
وكتبتاه بماء  
وغدا سوف يراك الشجر الطالع في الوادي  
على صفحة ماء النهر ،  
والنهر يراك  
في البراعم .

أيها الحامل عطر البيد ، والزهر الفراتي ،  
والوان العتابا ،  
أيها الآتي من الريف الشمالي كما رفة  
جنح عبرت كل البوادي ،  
أيها الحامل في زوادة الايام من خبز  
التنانير رغيفا ،  
وعلى هديك ازهار حكايا تتفتق  
أيها الطلق كما السهل الذي يرتعش  
الفراف فيه كلما غنت ربابه  
أيها الحامل وجه البدوي الفذ من « حمص » ،  
الى « الشام » الى « الجولان » ، في مد  
لهيب الصخب العاتي كما البرق :  
شهابا ،  
وقوابة  
وجهك الوجه الفروسي ،  
على صفحته يرتسم الآتي ،  
ووجه الوطن الآتي ،  
وأغصان بروق الشجر الدامي ،  
دخول الناس أبواب المنايا ،  
عالم تزدهر الجدران فيه ،  
كل تذكارة عليه خلجة من دمك المفسول -  
بالضوء ، وبالارض الجريحه  
كل تذكارة عليه جسد يفترش الحلم ضريحه  
كل حلم ومضة في عينك النشوى :  
« بأنقادرون » .  
أيها الغائب في بحر المنايا ،  
أيها الطالع من عمق المنايا ،  
ما الذي تعطيه كف الحرف في العرس المدمى ؟!  
ما الذي يعطيه نبض الحرف ،  
والنبض على قارعة الارض دماء  
نسفت كل الجسور .  
معبّر الشوق ، ..